

سليم بن قيس

[250] فقال: يا علي، خذ هذا السيف، فانطلق إلى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه. فإن حال بينك وبينه أحد فاضرب عنقه. فانكبا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا: استرنا سترك الله. فقلت أنا لهما: (اضمنا الله ورسوله أن لا تعبدوا إلا الله ولا تشركا به شيئاً). فعاهدا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله على ذلك. وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه وكسرت وجهه ويديه وجذمت رجليه، ثم انصرفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله. فوالله لقد عرفت ذلك في وجههما علي حتى ما تا مخاصمة أبي بكر وعمر للأنصار بحجة علي عليه السلام ثم انطلق هو وأصحابه - حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله - فخاصموا الأنصار بحقي، فإن كانوا صدقوا واحتجوا بحق (أنهم أولى من الأنصار لأنهم من قريش ورسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله من قريش)، فمن كان أولى برسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله كان أولى بالأمر، وإنما ظلموني حقي، وإن كانوا احتجوا بباطل فقد ظلموا الأنصار حقهم، والله يحكم بيننا وبين من ظلمنا حقنا وحمل الناس على رقابنا. ابتلاء الأمة بحب مضيها وقصورها عن لعنهم والعجب لما قد أشربت قلوب هذه الأمة من حبهم وحب من صدهم عن سبيل ربهم وردهم عن دينهم والله، لو أن هذه الأمة قامت على أرجلها على التراب ووضعت الرماد على رؤوسها وتضرعت إلى الله ودعت إلى يوم القيامة على من أضلهم وصدهم عن سبيل الله ودعاهم إلى النار وعرضهم لسخط ربهم وأوجب عليهم عذابه - بما أجرموا إليهم - لكانوا مقصرين في ذلك. ما منع أمير المؤمنين عليه السلام عن إعلان الحقائق وذلك أن المحق الصادق والعالم بالله ورسوله يتخوف إن غير شيئاً من بدعهم
